لا يمنع عموم الحكم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون حذف مفعوله
لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين المذكورين في غمرات اي
شدائد الموت من غمره الماء اذا غشيه فاستعير للشدة الغالبة
والملائكة باسطو ايديهم اي بقبض ارواحهم كما يتقاضى
الملازم غريمه لا يفارقه او بالعذاب والضرب يضربون وجوههم وادبارهم يقولون لهم تغليظا اخرجوا انفسكم
ايضا تغليظا فان قيل انه لا قدرة لاحد على اخراج روحه
من بدنه فما فائدة هذا اجيب بانهم يقولون لهم كلفوا
انفسكم اخرجوها كرها لان المؤمن يحب لقاء الله بخلاف الكافر
وقيل يقولون لهم خلصوا انفسكم من هذا العذاب ان قدرتم
على ذلك فيكون هذا القول توبيخا لهم لانهم لا يقدرون على
خلاص انفسهم من العذاب في ذلك الوقت اليوم تجزون
عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق
كادعاء الولد والشريك له ودعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم
عن اياته تستكبرون اي تتكبرون عن الايمان بها وجواب
لو محذوف تقديره لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا
للحساب والجزاء لقد جئتمونا فرادى اي منفردين عن الاهل
والمال والولد وسائر ما اثرتموه من الدنيا او عن الاصنام
والاوثان التي زعمتم انها شفعاؤكم وهو جمع فرد والالف
للتانيث

تانيث كالسابي وفي هذا تقريع وتوبيخ لهم لانهم صرفوا همهم
في الدنيا الى تحصيل المال والولد والجاه وافنوا اعمارهم في عبادة
الاصنام فلم يغن عنهم ذلك شيا يوم القيمة فيقوا فرادى
عن كل ما حصلوه في الدنيا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا
روي عن عايشة رضي الله عنها انها قرات هذه الاية فقالت
يا رسول الله واسوتاه ان الرجال والنسا يحشرون جميعا
ينظر بعضهم الى سوة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لا ينظر الرجال الى النسا ولا
النسا الى الرجال وروي عنها انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يحشر الناس حفاة عراة غرلا اي غير مختو
وفي رواية زايدة على ذلك بهما قال الجوهري وغيره اي
ليس معهم شي قالت عايشة فقلت الرجال والنسا جميعا
ينظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامر اشد من ان يهمهم ذلك وتركتم ما خولناكم اي ما تفضلنا
به عليكم في الدنيا فشملتم به عند الاخرة وراء ظهوركم اي
في الدنيا فما اغنى عنكم ما كنتم منه تستكبرون ويقال لهم توبيخا
ما نرى معكم شفعاءكم اي الاصنام الذين زعمتم انهم
فيكم اي في استحقاق عبادكم شركا اي لله وقوله تقالى لقد
تقطع بينكم قرا بالرفع وحفص والكسابي بنصب النون اي

Copyright © King Saud University